

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

الغش في الامتحانات .. رؤية شرعية

تأليف

د / محمد صالح المنجد

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد بجامعة الملك سعود

الغش

الغش خداع وسراب ، وسبيل إلى الخراب ، الغش كذب وزور ونفاق ،
وقلب للحقائق وخط للأوراق ، الغش قاتل للوفاق ، وموجب لنار العداوة
والشقاق ، الغش ترجمة عملية لذميم الصفات وسيء الأخلاق ، ما فشا في مجتمع
إلا وجعله على شفا جرف هار ، وتحول به من الازدهار إلى الدمار، يجعل الثقة
مفقودة ، وأبواب الأمان والاطمئنان موصودة .

حكم الغش

حرم الإسلام الغش تحريماً قاطعاً

أدلة تحريم الغش

- لقد تضافرت أدلة كثيرة من الكتاب والسنة على تحريم الغش ، ومن هذه الأدلة ما يلي :
- أولاً :** أن الغش أو الحض عليه من الإفساد في الأرض ، والله - عز وجل - يقول : (والله لا يحب المفسدين) (سورة المائدة ، من الآية رقم / 64) .
- ثانياً :** أن الغش أو الحض عليه عصيان لله ورسوله ، والله - عز وجل - يقول : (ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضللاً مبيناً) (سورة الأحزاب ، من الآية رقم / 36) .
- ثالثاً :** أن الغش أو الحض عليه دعوة إلى ضلالة ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) (أخرجه الإمام / مسلم - رحمه الله - في صحيحه ، حديث رقم / 2674) .
- رابعاً :** أن الغش أو الحض عليه إساءة استخدام لنعمة الله - تعالى - من عقى وسمع وبصر ، والله - عز وجل - يقول : (ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءتة فإن الله شديد العقاب) (سورة البقرة ، من الآية رقم / 211) .
- خامساً :** أن الغش أو الحض عليه يحرم صاحبه من شرف الانتساب اللائق إلى أمة الإسلام ، وفي ذلك يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (من غشنا فليس منا) ، وفي رواية أخرى (من غش فليس مني) (أخرجه الإمام / مسلم - رحمه الله - في صحيحه ، حديث رقم / 101 ، 102) .
- والغش في الامتحانات يندرج في هذا العموم ، وبناء عليه يأخذ حكم الحرمة بكل صورته وأشكاله ، ممارسة أو مساعداً ، سواء أكانت المادة التي يختبر فيها مادة دينية أم دنيوية ، ومما يجب التنبيه له أن الغش في الامتحانات من أخطر أنواع الغش ؛ لأنه يدمر ويعطل الطاقات الفكرية في الأمة ، وأتى لأمة أن تنهض وقد أخذت ضربة قاضية في طاقتها الفكرية البناءة ؟**

دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تلك الظاهرة

إن المؤسسة التعليمية من أبرز عوامل التأثير التي تشكل سلوك الإنسان في الحياة تربيةً وتهذيباً ، وغني عن البيان أن المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها لا تستطيع أن تقوم بدورها التربوي والإصلاحي - كما ينبغي - إلا إذا توافرت بها كافة العوامل التي تجعلها قادرة على تحقيق ذلك .

ومن تلك العوامل مايلي :

- 1 - توافر النية الصادقة لإعداد جيل صالح قادر على العطاء ينفع نفسه وأُمَّته .
 - 2 - التخطيط الجيد للوصول إلى أرقى المستويات من خلال النظريات التربوية والرؤى الذاتية للمتخصصين في هذا الميدان مع الاستفادة من تجارب الآخرين ، والعمل الجاد على ترجمة التخطيط النظري إلى واقع عملي .
 - 3 - الإعداد اللائق للمؤسسات التعليمية من حيث الأبنية والإمكانيات بما يوفر الجو المناسب للتعليم والتلقي نظرياً وعملياً .
 - 4 - المعلم المؤهل لتلك المهمة الجليلة دينياً وعلمياً وأخلاقياً ، وكذلك كافة الطاقم الإداري الذي يتعامل ويتفاعل مع الطلاب بأي شكل من الأشكال ؛ لما لهم من كبير الأثر على سلوك الطلاب .
 - 5 - سيادة روح الجدية والانضباط في المؤسسات التعليمية بما يغلق باب التسبب والانفلات مع الاحتفاظ بمساحة ملائمة للترفيه والتسرية حتى لا تصاب النفوس بالملل والسآمة ، ولا يخفى أن من ملامح الجدية والانضباط أن تكون المؤسسة التعليمية بكامل طاقمها على قلب رجل واحد في مواجهة الغش ؛ لأن تضارب المواقف يؤدي إلى نتيجة غير مرضية ، وكذلك إظهار عقوبة الغشاشين من الطلاب ؛ ليكونوا عبرةً لغيرهم .
- بهذا تكون المؤسسات التعليمية صادقة وقادرة - بعون الله تعالى - على تحقيق المهمة المنوطة بها ، أما في ظل غياب تلك العوامل فالأثر المنشود مفقود ، والباب مفتوح للغش كي يسود ، فكل ضال بحاجة إلى من يهديه ، لكن فاقد الشيء لا يعطيه .

ولنا مع المعظم وقفة

أيها المعظم... وريثة الأتبياء،

علبك دور كبير في عملية الإصلاح ومقاومة الغش؛ إذلانة أمور:

أولها: أداء للأمانة، واستشعاراً للمسؤولية، وإنفاقاً للواجب الملقى على عاتقه، استجابة لأمر الله (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) (سورة البقرة، من الآية رقم / 195)، واستجابة لتوجيه رسول الله (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (صحيح كنوز السنة، باب: محبة الله لعبده، حديث رقم / 13)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (كلكم راع ومسؤول عن رعيتنه) (أخرجه الإمام / البخاري - رحمه الله - في صحيحه، حديث رقم / 893).

وثانيها: قياماً بما عليه من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك الواجب الذي تتحقق به خيرية الأمة، كما قال - تعالى - : (كنذم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (سورة آل عمران، من الآية رقم / 110)، وكما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من رأى منكم مذكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (أخرجه الإمام / مسلم - رحمه الله - في صحيحه، حديث رقم / 49).

وثالثها: فراراً من الوعيد الذي نوحّد الإسلام به كل من يتفاسس عن إنكار المنكر والقيام بدوره في الإصلاح بقدر استطاعته كما قال - سبحانه - : (وانفوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) (سورة الأنفال، الآية رقم / 25)، وكما قال - صلى الله عليه وسلم - : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوصلن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ذم تدعون فلا يستجاب لكم) (أخرجه الإمام / الترمذي - رحمه الله - في سننه، رقم / 2169 وقال : حديث حسن).

فالإسلام يوجه أذباعه بالأوامر والنواهي إلى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل وأعرض وفتت له الجماعة المؤمنة - كل في موقعه - بالمرصاد، محاولاً للأخذ بيده إلى طريق الهداية، وحمايةً للجماعة من خطرهِ وشرهِ في حال الإصرار على الغي والضلال، وحينئذ لا يلومنّ العاين إلا نفسه.

ومن نافذة القول أن أؤكد على أنه لا بد أن تتضافر جهود كافة المؤسسات التربوية والتنقيفية والإعلامية لمواجهة تلك الظاهرة الخطيرة .
وكم أتمنى أن يأتي اليوم الذي يحق فيه لكل مؤسسة تعليمية أن تفخر وتعز بأن ترفع لواءً يدفق في أفق الفكر البناء ،
يدوي في سمع الآفاق بهذا الشعار (نَعْمٌ بلا عَش) .
وأخيرا .. أقول لكل واحد من أبنائنا الطلاب :

(بَنِي ... نَعْمٌ وَعَيْشٌ ... لاخداع ولا عَش)

وأردد مع الشاعر قوله - وهو يصف الأوائل الأماجد - :

دبوا إلى المجد ولما سحون قد بلغوا ... جهد النفوس وشدوا دونه الأورا
وساوروا المجد حتى مل أكثرهم ... وعانق المجد من وافي ومن صبوا
لا تحسب المجد تمراً أنت أكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وأرفع صوتي بنداء شاعر آخر لشباب الأمة :

شباب عدي وإن عداً بنادي .. فهبوا واسمعوا هذا الخطابا
بناديننا ارتدوا يا حبل يوم .. من الأخلاق والحسنى نبابا
بعزتنا وفوتنا سنسموا .. ونفثع في السما هذا الضبابا
أمير الشعر شوقي قال بيتنا .. قديما كان عذبا مستطابا
وما نيل المطالب بالتمني .. ولكن فوخــــذ لادنيا غلابا

هذا والله تعالى أعلم وأحكم . وتعليق العلم إليه أسلم .

والحمد لله أولاً وآخراً .. رحمة الله وسلام وبركاته على النبي المصطفى وعلى آله ومن امتدحهم بحمدية إلى يوم الدين .